رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاح ان محمدا قد قتل فانهزم طائفة
الى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع القتل فيهم حتى قتل
منهم سبعون فقال بعضهم ارجعوا الى قومكم ليؤمنوكم قبل ان
يقتلوكم ويهتكوا بيوتكم وقال الآخرون ان كان نبيكم قتل
افلا تقاتلون على دينكم وثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى انكشفوا عنه وثبت معه اربعة عشر من المهاجرين
منهم ابو بكر وعمر وسبعة من الانصار وصاح ابو سفيان
ثلاثا افي القوم محمد فنهاهم صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه
ثم قال ثلاثا افي القوم ابن ابي قحافة ثم قال افيكم عمر
ابن الخطاب ثم رجع لاصحابه فقال لهم ان هؤلاء الثلاثة
قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين
ذكرت لاحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك فقال يوم بيوم
والحرب سجال وتوجه صلى الله عليه وسلم بالجيش
اصحابه رماه ابن قمئة فجرح وجنته فدخلت حلقتان
من المغفر في وجنته الشريفة فانتزعهما ابو عبيدة
ابن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة
غوصهما في وجهه وكسر رباعيته عتبة اخو سعد بن ابي وقاص
ومن ثم لم يولد له ولد فيبلغ الا ابخر او مكسور الثنايا
رباعيته اليمنى او السفلى وجرح شفته السفلى وشجه
عبد الله بن شهاب الزهري في جبهته وهشموا البيضة
اي كسروا الخوذة على راسه ورموه بالحجارة حتى
سقط في حفرة فاخذ علي بيده واحتضنه طلحة حتى
استوى قائما وامتص مالك بن سنان ابو سعيد الخدري
الدم من وجنته ثم ازدرده فقال صلى الله عليه وسلم
من مس دمه دمي لم تمسه النار واصيبت يومئذ عين
قتادة بن النعمان فوقعت على وجنته فاتى بها النبي صلى
الله عليه وسلم فاخذها بيده الكريمة ثم ردها الى موضعها
وقال اللهم اكسه جمالا فصارت احسن عينيه واصحهما نظرا
ورمي ابو ذر الغفاري بسهم في نحره فتفل عليه صلى الله
عليه وسلم فبرئ وانقطع سيف عبد الله بن جحش فاعطاه
صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل به
وكان يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بوكر
المعتصم في بغداد بمائتي دينار وهذا نظير سيف عكاشة

الثاني

السابق بيد المسمى بالعون ومثل المشركون يومئذ بقتلى المسلمين
بقطع الآذان والانوف والمذاكير وشق البطون وبقرت هند
عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واول
من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينيه الكريمتين تحت
المغفر كعب بن مالك فنادى باعلى صوته هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهضوا اليه ونهض نحو الشعب فادركه ابي بن خلف
وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقالوا يا رسول الله يعطف عليه
رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول صلى الله عليه وسلم الحربة من
الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة عظيمة ثم طعنه فوقع عن
فرسه وقد كسر ضلعه فلما رجع الى قريش قال قتلني والله محمد
اليس قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني
فمات عدو الله بسرف وهم قافلون الى مكة وبعد انصراف
المشركين خرج النساء فكان فيهم فاطمة رضي الله عنها فاعتنقته
صلى الله عليه وسلم وغسلت عنه الدم فازداد الدم فاخذت
شيئا من حصير احرقته وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك
الدم ووقف صلى الله عليه وسلم على حمزة فلما راه مثل به اشتد
وجده عليه فقال رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير
وصولا للرحم اما والله لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل واصبر
وما صبرك الا بالله الاية فصبر وكفر عن يمينه

النوع الخامس

غزوة الخندق في السنة الرابعة او الخامسة والاول اشهر
بلغه صلى الله عليه وسلم ان قريشا وغطفان واليهود الذين
حزبوا اليهم وحرضوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمعوا فامر صلى الله عليه وسلم باشارة سلمان الفارسي
بحفر الخندق لانه من مكايد الفرس ثم عمل فيه صلى الله عليه
وسلم بنفسه فدأب ودأبوا فيه حتى اتموه في ستة ايام
او عشرين او خمسة عشر يوما ثم اقبلت قريش ومن معهم في
عشرة آلاف فنزلوا بمجمع السيول ونزلت غطفان واهل نجد عند
احد وخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه فجعلوا ظهورهم
لسلع وهم ثلاثة آلاف وصار الخندق بينهم وبين القوم
وحينئذ خرج اللعين حيي بن اخطب الى بني قريظة فلم يزل
بهم حتى نقضوا العهد الذي بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم
وعزموا على حربه مع قريش فلما بلغه صلى الله عليه وسلم
اشتد البلاء وعظم الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن تحتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)